

التبيان في تفسير القرآن

(307) عبداً و ابي العالیه وقتاده. ثم قال ا تعالی على وجه التقریر لهم والتبکیت " ومن أظلم " لنفسه بارتکاب المعاصي وإدخالها في استحقاق العقاب " ممن ذکر بآیات ربه " أي ینبه على حجه تعالی التي توصله إلى معرفته ومعرفة ثوابه، " ثم أعرض عنها " جانباً، ولم ینظر فيها. ثم قال " إنا من المجرمین " الذین یفعلون المعاصي بقطع الطاعات وتركها " منتقمون " بأن نعذبهم بعذاب النار. ثم اخبر تعالی فقال " ولقد آتینا موسى الكتاب " یعنی التوراة " فلا تكن في مریة من لقاءه " أي في شك من لقاءه یعنی لقاء موسى ليلة الاسراء بك إلى السماء - على ما ذكره ابن عباس - وقیل: فلا تكن في مریة من لقاء موسى في الآخرة، وقال الزجاج: فلا تكن يا محمد في مریة من لقاء موسى الكتاب، والمریة الشك. وقال الحسن: فلا تكن في شك من لقاء الادی، كما لقي موسى كأنه قال: فلا تكن في شك من أن تلقى كما لقي موسى " وجعلناه هدی لبني اسرائيل " قال قتادة: وجعلنا موسى هادياً لبني اسرائيل، وضع المصدر في موضع الحال. وقال الحسن: معناه جعلنا الكتاب هادياً لهم " وجعلنا منهم أئمة یهدون بأمرنا " قال قتادة: معناه جعلنا منهم رؤساء في الخير یقتدی بهم یهدون إلى فعل الخير بأمر ا " لما صبروا " قیل: فيه حکایة الجزاء، وتقديره قیل لهم: إن صبرتم جعلناکم أئمة، فلما صبروا جعلوا أئمة - ذكره الزجاج - و " كانوا بآیاتنا " أي بحججنا " یوقنون " أي لا یشکون فيه. والیقین وجدان النفس بالثقة على خلاف ما كانت علیه من الاضطراب والхіرة. ثم قال لنبيه " إن ربك " یا محمد " هو " الذی " یفصل بینهم يوم القيامة " أي یحكم بینهم، یعنی بین المؤمن والكافر والفاسق " في ما كانوا فيه یختلفون "